مجلة البحث العلمي الإسلامي

مجلة إسلامية علمية محكمة

تعنى بالبحوث والدراسات الإسلامية

ISSN: 2708-1796 (ردمد النسخة المطبوعة)

E-ISSN: 2708-180X (ردمد النسخة الإلكترونية)

السنة التاسعة عشرة – العدد 57 – 30-5-2024م

Volume 19th - issue no. 57 - 30/5/2024

Pages: 175 - 195 الصفحات: 175- 195

التكنولوجيا المعاصرة وأثرها في تقريب النص النبوي

Contemporary Technology and Its Impact on Approximating the Prophetic Text

أ.د. إبراهيم بن حماد الريس

Prof. Ibrahim bin Hammad Al-Rayes

أستاذ السنة وعلومها، جامعة الملك سعود، كلية التربية، قسم الدراسات الإسلامية (سابقاً)

عضو كرسي الأمير سلطان بن عبد العزيز للدراسات الإسلامية المعاصرة

Professor of Sunnah and its Sciences, King Saud University, College of Education, Department of Islamic Studies (formerly)

Member: Prince Sultan bin Abdulaziz Chair for Contemporary Islamic Studies

Email: scis.ksu@gmail.com

اعتمادات

أ.د. إبراهيم بن حماد الريس
أستاذ السنة وعلومها، جامعة الملك سعود، كلية التربية، قسم الدراسات الإسلامية (سابقًا)
عضو: كرسي الأمير سلطان بن عبد العزيز للدراسات الإسلامية المعاصرة

Mr. Dr. Ibrahim bin Hammad Al-Rayes
Professor of Sunnah and its Sciences, King Saud University, College of Education, Department of Islamic Studies (formerly).
Member: Prince Sultan bin Abdulaziz Chair for Contemporary Islamic Studies

Email: scis.ksu@gmail.com

التكنولوجيا المعاصرة وأثرها في تقريب النص النبوي

Contemporary technology and its impact on approximating the Prophetic text

ملخص البحث:

تعد الدراسات البينية أحد المنهاجيات العلمية التي تتضافرُ من خلالها جهود الباحثين في مختلف العلوم؛ وتجسيرِ الهوَّةِ بينَ العلوم الإنسانية والتطبيقية، والعمل على سد الفجوات بين النظرية والتطبيق، للإسهام في دفع حركة الاجتهاد المعرفي، وتطويرها، ويناقش البحث الحاجة الماسة لمرحلة الموسوعية المعرفية من خلال باب التكامل المعرفي بين المناهج في مختلف التخصصات، والكشف عن مكنونات الأحاديث النبوية الشريفة؛ التي تؤكد التكامل المعرفي بين العلوم الشرعية والتقنية والعلوم التطبيقية المختلفة، لتنتج حقلاً معرفيًا ينطلق من فكرة التفاعل بين مختلف التخصصات، وتأثيرها في تأكيد صحة النصوص النبوية، ودقة الاستدلالات الشرعية، من خلال الجمع بين مناهج البحث العلمي في استقراء واقع التكامل بين علوم الحديث وطرائق تحقيق التكامل المعرفي بين علوم الحديث النبوي الشريف ومختلف العلوم النظرية والتطبيقية.

الكلمات المفتاحية: التكنولوجيا - النص النبوي - تكامل المعرفة - الدراسات البينية.

Research Summary:

Interdisciplinary studies are one of the scientific methodologies through which the efforts of researchers in various sciences combine. Bridging the gap between the humanities and applied sciences, and working to bridge the gaps between theory and practice, to contribute to advancing and developing the movement of epistemological diligence. The research discusses the

urgent need for the stage of encyclopedic knowledge through the chapter of cognitive integration between curricula in various disciplines, and revealing the contents of the noble Prophetic hadiths; Which emphasizes the integration of knowledge between the forensic sciences, technology, and various applied sciences, To produce a field of knowledge that stems from the idea of interaction between various disciplines, and its impact in confirming the authenticity of the Prophet's texts and the accuracy of legal inferences, by combining scientific research methods in extrapolating the reality of integration between the sciences of Hadith and methods of achieving cognitive integration between the sciences of the Noble Prophet's Hadith and various theoretical and applied sciences.

Keywords: technology - the prophetic text - integration of knowledge - interface studies.

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد..

إن الدراسات البينية أحد المنهاجيات العلمية التي تتضافرُ من خلالها جهود الباحثين في مختلف العلوم؛ وتجسيرِ الهوَّةِ بينَ العلوم الإنسانية والتطبيقية، والعمل على سد الفجوات بين النظرية والتطبيق، وبين الوسيلة والغايةَ، وبين العقل والنقل، للإسهام في دفع حركة الاجتهاد المعرفي، وتطويرها، والكشف عن مناطق التخوم بين مختلف العلوم، الذي أصبح في واقعنا المعاصر أحد أبرز ضرورات البحث العلمي.

وتكمن المشكلة في الحالة التي استمرت لأحقاب عديدة من انفكاك الترابط والتكامل بين كثير من العلوم الإنسانية والكونية والتجريبية وما نتج عنها من أحادية البحث العلمي؛ مما يؤكد الحاجة الماسة اليوم إلى أن تعود الدراسات إلى مرحلة الموسوعية المعرفية من خلال باب التكامل المعرفي بين المناهج في مختلف التخصصات، ثم التكامل بين التخصصات الدقي

وتعود أهمية الموضوع إلى إسهامات الدراساتِ البينيَّةِ في مجالات العلوم المختلفة، وما نتج عنها من اكتشافات ومفاهيم جديدة؛ وما حققته من تكامل بين العلوم الشرعية والعلوم التطبيقية، أظهرت نتائج باهرة، كالتي قدمته علومُ الحاسوبِ في خدمة علوم الحديث النبوي الشريف، والكشف عن مكنونات الأحاديث النبوية الشريفة؛ التي تؤكد التكامل المعرفي بين العلوم الشرعية والعلوم التطبيقية المختلفة كما في علوم التقنية الحاسوبية، ومختلف العلوم الأخرى، وما تحتويه من كمّ كبير من الحقائق العلمية التي ساهمت في تطورها، وأقرَّ بصحتها العلم التجريبي الحديث.

وتسعى هذه الورقة إلى التأكيد على أهمية المنهج العلمي للتكامل المعرفي بين علوم الحديث النبـوي الشريف والعلوم التطبيقية ومنها علوم الحاسب، وبيان مـا أثبتته التطبيقيات العلمية من القـدرة على تجـاوز الكثير من الإشكالات العالقـة في ميادين العلم أحاديـة التخصص، وتحقيق التكامـل بيـن العلوم المختلفة؛ ومنحها قـدرة التكامل فيما بينها، لتنتج حقـلاً معرفيًا ينطلق من فكرة التفاعل بين مختلف التخصصات.

ويهـدف البحث إلى العلاقة الكامنة بين الدراسات البينية القائمة على المزج والتفاعل بين حقـول معرفيـة متعددة والنقد الثقافي الـذي يتوسل بعلوم ونظريات مختلفـة، ومنها ما بين علوم الحديـث والعلـوم الطبيعية، وإبـراز أثر الدراسات البينيـة بين علوم الحديـث والعلوم التطبيقية تأصيـلاً وتطبيقًا؛ وتأثيرها في التحقق من صحـة النصوص النبوية، ودقة الاستدلالات الشرعية، ومقاربـة المفاهيـم بين العلـوم، مما يؤكـد الحاجة الماسة لتفعيل وتفاعل هـذا التكامل لمعالجة كثير من الظواهر الثقافية والأدبية بالتنقيب فيما وراء النّص من أنساق وسياقات.

وتقـوم منهجية البحث على الجمع بين مناهج البحـث العلمي في استقراء واقع التكامل بين علوم الحديث وعلوم الحاسب وتحليل بعض عناصره، ثم استنتاج أبرز الطرائق في تحقيق التكامل المعرفي بين علوم الحديث النبوي الشريف ومختلف العلوم النظرية والتطبيقية.

وسوف يتناول الموضوع:

مقدمة: تشتمل على أهمية الموضوع وأبرز أهدافه وأهم عناصره.

المبحث الأول: الحديث النبوي بين النص ومقاربة المفاهيم المعاصرة.

المطلب الأول:

أولًا: التعريف بأهم المصطلحات:

ثانيًا: العلاقات الارتباطية بين المصطلحات:

المطلب الثاني: الضوابط العلمية لفهم نصوص الحديث في ضوء التكنولوجيا.

المبحث الثاني: دور التكنولوجيا في تقريب المفاهيم النص النبوي.

المطلب الأول: أثر التكنولوجيا في تصحيح المفاهيم بين النص النبوي والعلوم الطبيعية.

المطلـب الثانـي: التقنيـة الحديثة ودورها في تحقيـق التكامل المعرفي بيـن علوم الحديث ومختلف العلوم. (نماذج وتطبيقات).

الخاتمة، تشمل نتائج البحث وأهم التوصيات.

فهرس المصادر والمراجع.

ونسأل الله تعالى التوفيق والقبول.

المبحث الأول: الحديث النبوي بين النص ومقاربة المفاهيم المعاصرة

لا يخفى على ذي بصيرة ما تواجهه السنة النبوية في عصرنا الراهن من تحديات عديدة تتعلق بالتشكيك تارة، والنفي تارة، شبهات يرددها الحداثيون وأصحاب القراءة المعاصرة الذين اتجهوا إلى تأويل النص الديني بشقيه القرآني والحديثي وأخضعوه للمناهج النقدية.

إلا أن من أبرز ظواهر هذه الحملة الشعواء ذلك العبث بالمفاهيم المستقرة وإحلال أخرى محلها، والتي تهدف إلى الإطاحة بالتعاريف التي أصَّلها العلماء والفقهاء واستقرت في نفوس المسلمين، ومحاولة فرض تعريفات وتقسيمات غايتها التشتيت، ومن ذلك التعريفات المتعلقة بالسنة النبوية وغيرها من المصطلحات الشرعية المعروفة، سعيًا للمقاربات الحداثية والنقدية في الأدب والفكر العربي عمومًا وعلى الفكر الإسلامي على وجه الخصوص، لذا وجب هنا أن نبدأ بتحرير المصطلحات التي وردت بهذه الورقة، باختصار شديد.

المطلب الأول:

أولًا: التعريف بأهم المصطلحات:

التكنولوجيا:

التكنولوجيا في اللغة: علم المهارة أو التقنيات، وهي في الأصل تعريب لكلمة Technology، وهي مشتقة من الكلمة اليونانية Techno، وتعني الحرفة أو الصنعة أو الفن، Logos، وتعني علم أو دراسة[1]، ويقابلها في اللغة العربية (أتقن)، كما اعتمدتها بعض المعاجم العربية، فهي علم تقنيات الحرفة أو الصنعة[2]، وهي تعني العلم التطبيقي، أو الطريقة الفنية لتحقيق غرض معين، أو جماع الوسائل المستخدمة لتوفير كل ما هو ضروري لمعيشة الناس ورفاهيتهم[3].

التكنولوجيا اصطلاحاً: من خلال تتبع تعاريف العلماء والباحثين المعاصرين لمصطلح التكنولوجيا، يتضح أن مفهوم التكنولوجيا يشير إلى استثمار المعرفة المستمدة من النظريات ونتائج البحوث وتطبيقاتها، فهي: (توظيف المعارف العلمية لتلبية حاجات الإنسان وتنمية المجتمع)[4]، وهي: (الاستخدام الأمثل للمعرفة العلمّية، وتطبيقاتها، وتطويعها لخدمة الإنسان ورفاهيته)[5].

---

(١) انظر: المعجم الموسوعي لتكنولوجيا المعلومات والإنترنت، عامر إبراهيم قنديلجي، ص ١٣٣.

(٢) انظر: إسلام المعرفة في مجال العلوم والتقانة، أحمد عبد الرحمن العاقب، ص ٦٤٨.

(٣) انظر: المعجم الموسوعي لتكنولوجيا المعلومات والإنترنت، عامر إبراهيم قنديلجي، ص ١٣٣.

(٤) انظر: تكنولوجيا المعلومات وصناعة الاتصال الجماهيري، حسن عماد مكاوي، محمود علم الدين، ص ٠٧

(٥) انظر: الشامل قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية، مصلح صالح، ص ٥٥٤.

التقريب:

التقريب لغة: مدار مادة قرب في المعاجم اللغوية على: التدني وخلاف البعد، قال ابن فارس: (القاف والراء والباء أصل صحيح يدل على خلاف البعد)[1]، والتقرب: التدني إلى الشيء والتوصل إلى إنسان بقربة أو بحق[2]، وشيء مقارب: وسط[3]، والتقارب ضد التباعد[4]، والقرب والبعد يتقابلان، يقال: قَرُبْتُ منه أَقْرُبُ، وقرِبْتُه أَقْرَبُه قُرْباً وقُرْباناً[5].

التقريب في الاصطلاح:

وفي المعاجم الاصطلاحية، التقريب عند الجرجاني: «هو سوق الدليل على وجه يستلزم المطلوب، فإذا كان المطلوب غير لازم، واللازم غير مطلوب، لا يتم التقريب، وسوق المقدمات على وجه يفيد المطلوب، وقيل، جعل الدليل مطابقاً للمدعي[6]، والمعنى نفسه يورده الكفوي (١٠٩٤هـ): (هو تطبيق الدليل على المدعى، وبعبارة أخرى: هو سوق الدليل على وجه يفيد المطلوب)[7]، ويقول التهانوي (ت بعد ١١٥٨هـ): (التقريب: هو عند أهل النظر سوق الدليل على وجه يستلزم المطلوب. فإن كان الدليل يقينياً يستلزم اليقين به، وإن كان ظنياً يستلزم الظن به، هو مرادف التطبيق»[8].

ج) التقريب في النص النبوي: فقد وردت استعمال (قرب) في الأحاديث بصيغ متعددة أيضاً: وكلها لا تخرج عن معاني: الدنو، والتقرب بالطاعة، والقصد في الأمر، ومنه قول النّبيّ صَلّى اللّه عَلَيْه وَسَلّمَ فيما يَرْويه عَنْ رَبّه قَالَ: (إذَا تَقَرّبَ الْعَبْدُ إلَيّ شبْرًا تَقَرّبْتُ إلَيْه ذرَاعًا وَإذَا تَقَرّبَ منّي ذرَاعًا تَقَرّبْتُ منْهُ بَاعًا وَإذَا أَتَاني مَشْيًا أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً)[9].

(٣) تعريف النص: يعد النص نقطة التقاء العديد من المجالات المعرفية، تختلف من مجال إلى آخر نظرًا لتعدد دلالتها، ومقاربتها في الدراسات البنيوية[10].

أ) النص لغة: (النون والصاد) أصل صحيح يدل على رفع وارتفاع وانتهاء في الشيء[11]،

---

(١) انظر: مقاييس اللغة، ابن فارس، ٣٧٩/٢، مادة: (قرب).

(٢) انظر: لسان العرب، لابن منظور، ١٨٧/٦.

(٣) انظر: أساس البلاغة، للزمخشري، ٦٤/٢.

(٤) انظر: الصحاح، للجوهري، ١٩٨/١.

(٥) انظر: مفردات ألفاظ القرآن، ص ٦٦٣.

(٦) انظر: التعريفات، للجرجاني، ٢٩/١، التوقيف على مهمات التعاريف، المناوي، ص ١٩٣.

(٧) انظر: الكليات، للكفوي، ٤٣٩/١.

(٨) انظر: كشاف اصطلاحات الفنون، التهانوي، ٤/٣.

(٩) صحيح البخاري، كتاب التوحيد، بَابُ ذِكْرِ النَّبِيِّ ﷺ، ١٥٧/٩ برقم ٧٥٣٦.

(١٠) انظر: صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص عالم المعرفة، العدد ١٦٤، غشت ١٩٩٢، ص ٢١١.

(١١) انظر: معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ٣٥٧/٥.

والنص: رفْعُك الشَّيْءَ، وأَصل النَّصّ أَقصى الشَّيْءِ وغايتُه[1]، ونَصَّ الشَّيْءَ (يَنُصُّهُ) نَصّاً: حَرَّكَهُ[2].

والنَّصُّ: الإِسْنَادُ إِلى الرَّئيس الأَكبَر، والتَّوقِيفُ، والتَّعْيِينُ على شَيْءٍ مَا، وكُلُّ ذلكَ مَجَازٌ، من النَّصِّ بمَعْنَى الرَّفْعِ والظُّهُورِ[3]، فالنص تتعدد دلالته: كالغاية والمنتهى، والتحريك. والتعيين والتوقيف، والمعنى الأصلي يدور حول الرفع والظهور.

ب) النص اصطلاحًا: تختلف تعريفات النص وفق التوجيه المعرفي والنظري واختلاف المقاربة، مما يبرهن على عدم استقرار المفهوم من جهة وتباين طرقه الإجرائية في حقول معرفية مختلفة من جهة أخرى[4].

ففي اصطلاح الأصوليين يدل النص على (مَا لَا يحْتَمل إِلَّا معنى وَاحِدًا أَو مَا لَا يحْتَمل التَّأْوِيل)[5]، أما عند أهل الحديث فقد جاء بمعنى الإسناد، والتعيين، والتحديد، فيقولون نص عليه في كذا، ونجده عند الفقهاء بمعنى الدليل الشرعي كالقرآن، والسنة، ومنه قولهم: (لا اجتهاد مع النص)، ويعبر عنها بالقاعدة الفقهية: (لا مساغ للاجتهاد في مورد النص)[6].

النص النبوي: ونعني به هنا السنَّة النبوية: وإن كان بعض العلماء يفرّقون بين مصطلحي (السُنَّة) و(الحديث)، وغالباً ما يكون الخلاف فيها لفظياً.

السُنَّة لغة: في الأصل مأخوذة من السّنن، وهو الطّريق والوجه والقصد[7]، وتطلق السنّة على الطّريقة والسّيرة، حميدة كانت أو ذميمة[8]، وخصها بعضهم بالطريقة والسيرة الحسنة دون السيئة كما قال الأزهري: (والسُنَّة: الطريقة المستقيمة المحمودة؛ و لذلك قيل: (فلان من أهل السُنَّة)[9].

السنة عند المحدثين: ما أُثِرَ عن النّبي ﷺ من قولٍ، أو فِعْلٍ، أو تقريرٍ، أو صِفةٍ خَلْقِيّةٍ أو خُلُقية، أو سِيرةٍ؛ سواء كان قبل البعثة أو بعدها[10].

---

(١) انظر: لسان العرب، ابن منظور، ٧/ ٩٨ وما بعدها.

(٢) انظر: تاج العروس، الزبيدي، ١٨/١٧٩.

(٣) انظر تاج العروس، الزبيدي، ١٨/١٨٠.

(٤) انظر: نظرية النص من بنية المعنى إلى سيمائية الدال، حسين خمري، ص٣٥.

(٥) انظر: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ٢/٩٢٦.

(٦) انظر: الوجيز في إيضاح قواعد الفقه الكلية، محمد صدقي آل بورنو، ص ٣٨١

(٧) انظر: لسان العرب، ابن منظور، ١٣/٢٢٦.

(٨) انظر: المصباح المنير، أحمد محمد، الفيومي، ص ٢٩٢.

(٩) انظر: تهذيب اللغة، الأزهري الهروي، ١٢/٢٩٨ .

(١٠) انظر: السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، مصطفى بن حسني السباعي، ص ٤٧. مكانة السنة في التشريع الإسلامي، محمد لقمان، السلفي، ص ١٥-١٨ . أصول الحديث علومه ومصطلحه، محمد عجاج الخطيب، ص١٣.

التكامل المعرفي:

التكامل لغة: (ك م ل) تدل على التمام بعد التجزئة، وتشير إلى أن الأجزاء المتعددة للشيء الواحد اتحدت واندمجت واختلطت، وأخذت شكلاً واحداً[١].

التكامل اصطلاحًا: الصورة العلمية المتكاملة للوجود والذات، المتحققة بتفعيل الرؤية الإسلامية في كل مجالات المعرفة، سواء أكانت علومًا طبيعية أم اجتماعية أم إنسانية أم شرعية([٢])، ويعبر عنه بإتمام العلوم بعضها لبعض حتى تحصل المعرفة بالشيء معرفة تامة وحسنة، كما يطلق على الدراسات البينية.

من الألفاظ ذات الصلة:

الدراسات البينية:

(البَيْن) لغة معناه الوصل، وهو من الأضداد، والبين الوسط، تقول جلس بين القوم كما تقول جلس وسط القوم[٣].

الدراسات البينية: نعني بها الدراسات المعتمدة على حقلين أو أكثر من حقول المعرفة، للإجابة عن إشكالية معرفية يصعب الإجابة عنها من خلال تخصص أو حقل معرفي واحد، وهي بحوثٌ علميةٌ مُعمَّقةٌ، تكشف عن مناطق التخوم: (التجاور، التلاقي، التقاطع، التشابك، التقارب) بين العلوم، وهي دراساتٌ تجمعُ بين النظرة التخصصية الدقيقة، والنظرة الموسوعية الشاملة، وتؤمنُ بالتكامل المعرفي بين كافة العلوم[٤]، كما تعبر عن دمج تخصصات متعددة في معالجة قضية بحثية ما يتعدى مجالها نطاق تخصص واحد، وذلك وفق معياري التكامل والتفاعل بما يؤدي إلى تطوير المفاهيم والافتراضات النظرية واستيعاب مناهج بحثية متنوعة والتوصل إلى نتائج عميقة[٥].

ثانيًا: العلاقات الارتباطية بين المصطلحات:

تجمع الحضارة الإسلامية منذ نشأتها بين متطلبات الروح والمادة، وبين العلم والإيمان، ولم يتوقف رصيدها العلمي على العلوم الشرعية بل كان لها إسهامات كبيرة في مختلف المجالات، مما يؤكد أن الاستفادة من كل ما هو جديد يعد أصلًا من أصول الثقافة الإسلامية، ويظهر جليًا في أثر تقارب علوم الحديث النبوي مع العلوم الإنسانية والتجريبية تأصيلاً وتطبيقاً؛ واستثمار أدوات

(١) انظر: التكامل المعرفي ودوره في قيام الحضارة الإسلامية وبناء الأمة المحمدية، لياسين مغراوي، مدونة تعليم جديد.

(٢) انظر: كتاب العين، للفراهيدي ٣٧٨/٥. القاموس المحيط، الفيروز آبادي، ١٠٥٤/٨. لسان العرب، لابن منظور، ٥٩٨/١١.

(٣) انظر: مختار الصحاح، للرازي، ص ٤٣.

(٤) انظر: الدراسات البينية بين تقارب التخصصات وتنافر المناهج، علي النجعي، ص ٦.

(٥) انظر: الدراسات والبحوث البينية مدخل لتطوير الدراسات التربوية في الوطن العربي أ.د/ عبد الرازق مختار محمود، مجلة جامعة مطروح للعلوم التربوية والنفسية، المجلد ٢ العدد ٤الجزء ٢ أكتوبر ٢٠٢٢م. ص ١٤.

العلم التجريبي أثرًا وتأثيرًا.

كما تكمن العلاقات الارتباطية بين تكنولوجيا العصر والنص النبوي فيما يحقق التكامل العلمي في الخدمات والمنافع العلمية بين العلوم، لتحقيق ثنائية الإمداد والاستمداد في كل علم مستند إليه في بناء معرفة مفيدة؛ تعود على الإنسان والكون بالصلاح والنفع، ومنه قول النبي ﷺ: (إنما العلم بالتعلم، والحلم بالتحلم، ومن يتحرّ الخير يعطه، ومن يتقِ الشر يوقه)[1]، كما أكدت السنة النبوية على أهمية تنوع مهام العلماء، فعن أبي هريرة وعبد الله بن عمر رضي الله عنهما قالا: قال رسول الله ﷺ: (يحمِل هذا العلم مِن كل خلَف عدوله؛ ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطِلين، وتأويل الجاهلين)[2].

إن استثمار التقنيات الرقمية الحديثة وعلوم هندسة الاتصالات، التي تمثل نظرية الاحتمالات، ومعالجة الإشارة، نظم الاتصال، وعمليتي الإرسال والتعديل، وأنظمة الشبكات[3]، وأخيرًا الذكاء الاصطناعي في تقريب مفاهيم الحديث النبوي أصبح واقعًا، استمد أصوله الراسخة من القواعد والأسس التي وضعها أئمة الحديث الشريف، وسبقوا بها عصورهم، مثل: علم الرواية والإسناد وعلم الرجال وعلم مصطلح الحديث وعلم فقه الحديث، وهي قواعد وأسس استخدموا فيها فيما يعرف حديثًا بمبادئ علوم هندسة الاتصالات فيما يعرف بنمذجة[4] السند، ومبادئ نظرية الاحتمالات، ونظم الاتصال ومعالجة الإشارة، وعلوم التعديل والتضمين، وذلك قبل اختراع هذه العلوم في العصور المتأخرة، والتي ساهمت في تطبيقات التقنيات الحديثة في علم الحديث دون غيره من العلوم الأخرى، كما يعد علم الحديث من علوم القياس والمعايرة، التي تهدف إلى قياس مدى صحة الحديث وتمييزه بمعيار، يوضح درجة الصحة والضعف، وتحديد مدى وقوة الإشارة، وصحة الرسالة التي وصلت إلينا، عن النبي صلى الله عليه وسلم، ولذلك يعد علم (مصطلح الحديث) أحد علوم القياس، أي من علوم الإشارة، ويدخل ضمن ما سمي بعلوم الآلة التي يُتوسل بها لفهم علوم الغاية والمقصد.

---

(١) المعجم الأوسط للطبراني، باب الألف، ١١٨/٣ برقم ٢٦٦٣، وقال الألباني في السلسلة الصحيحة إسناده حسن أو قريب منه، برقم ٣٤٢.

(٢) سنن البيهقي، كتاب جُمَّاعُ أَبْوَابِ مَنْ تَجُوزُ شَهَادَتُهُ، بَابُ: الرَّجُلُ مِنْ أَهْلِ الْفِقْهِ يُسْأَلُ عَنِ الرَّجُلِ مِنْ أَهْلِ الْحَدِيثِ، ٣٥٣/١٠ برقم ٢٠٩١١، وقال الشيخ ناصر في تخريجه: رواه الحاكم في المستدرك وصححه، ووافقه الذهبي، ونقل تصحيح الإمام أحمد للحديث. انظر: الألباني، مشكاة المصابيح، ٥٣/١.

(٣) انظر: تقنيات الذكاء الاصطناعي والحديث النبوي، محمد الحديدي، إسلام أون لاين، https://islamonline.net/

(٤) نمذجة: (نموذج) في قواميس الترجمة المعاصرة بمعنى: العينة أو المثال أو الاستمارة، أُنْمُوذَجُ: المِثالُ الذي يُعمل عليه الشيءُ كالنَّموذج، انظر: الفيومي، المصباح المنير، ص ٣٢٠.، الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ٢١٠/١. وهي طريقة تجميع رموز ونماذج مصطنعة قابلة بأن تجعل ظاهرة تبدو معقدة مفهومة، وهي طريقة استخدمها علماء الحديث لتيسير تسلسل سند الحديث.

المطلب الثاني: الضوابط العلمية لفهم نصوص الحديث في ضوء التكنولوجيا

إن فهـم السنة النبوية المطهرة فـي ضوء الواقع المعاصر، أحد القضايا التي تفرض نفسها فـي زمن التجسير المعرفي مما يتطلب تتبع التفاعـل المنهجي الذي يستضاء به في فهم القضايا المعاصـرة والمستقبلـة، من خلال معرفة السنة وواقعها وموقعها ومـا يكتنفها من أبعاد الظروف المكانيـة والزمانيـة، وأسباب ورود الحديـث، ودلالاته اللغوية والمقاصـد الشرعية، مع معرفة ما توصلـت إليه العلوم المختلفة من أسباب التقـدم في ميادين العلم والمعرفة والتكنولوجيا، وتنزيل أحدهما على الآخر في ضوء الواقع المعاصر.

إن استثمـار المعـارف بيـن مختلف مجـالات العلوم على مستـوى الإمـداد والاستمداد يعد أبـرز الدواعي التي تتراوح بيـن الضرورة الوجودية والحاجات الإنسانيـة، نظرًا لما أسدته العلوم المختلفة من خدمات عظمى للعقل الإنساني، مما يلزم استثماره في قراءة العلوم النصية، ولفهم النص النبوي لا بد من إدراك الضوابط العلمية ليكون الفهم صحيحًا، ومن ذلك على سبيل لمثال لا الحصر:

أولًا: إدراك الدلالـة اللغويـة في فهـم النصوص: إن العلم باللسان العربـي أحد أهم أدوات فهـم النصـ النبوي، فلقد اجتمعـت لنبينا محمد ﷺ أسبـاب الفصاحة كلها، وانقـادت له أزمة البيـان، وصـار حديثه على وجه الدهـر بلاغة خالدة تضـرب بها المثل، وحكمة سائـرة تتوق لها القلـوب والمقل، وكان حديثه ﷺ طرازاً فريدًا يجمع بين سمو الغايات، وفخامة المعاني، ووضوح الأفـكار، وجمال التعبير، مع الإيجـاز وحسن الاختيار في الألفاظ، ولقد تفـرّد النص النبوي بلغة تحقـق التّواصل اللغوي بيـن المتكلّم والمُخاطَب، والسّياق الذي يكتنـف الموقف الكلامي؛ تميزت بالاختصـار والحـذف، والإشارة، (فقد كان الرسـول ﷺ أفصح الخلق علـى الإطلاق، وأبلغ من أعجـزت بلاغتُـه الفصحاء، وكان ﷺ لا يقول إلا الحق، ولا ينطـق إلا بالحكمة، على جهة العموم والاستغراق)[1].

فـكان العلـم بها أولى درجات فهم النص النبوي، يقول ابـن خلدون (ت٨٠٨هـ) رحمه الله: (ومعرفتهـا أي العربيـة ضرورية على أهل الشريعـة إذ مأخذُ الأحكام الشرعيـة كلها من الكتاب والسنـة، وهـي بلغة العرب، ونقَلَتها مـن الصحابة والتابعين عرب، وشـرّح مشكلاتها من لغاتهم، فلا بد من معرفة العلوم المتعلقة بهذا اللسان لمن أراد علم الشريعة)[2].

إن إدراك الدلالـة اللغوية فـي فهم النصوص النبوية وما يتبعها مـن دلالات شرعية ولفظية وعرفيـة، والاعتبار لمقاصد التشريع الثابتة والوسائـل المتغيرة، وسبب ورود الحديث والمناسبة، وزمـان ومكان وموضوع الحدث، ومراعاة سياق النصّ، وما له صفة التشريع من عموم النصوص،

(١) انظر: فيض نشر الانشراح، لابن الطيب،١/٤٤٦.

(٢) انظر: المقدمة، لابن خلدون، ص٥٤٥ .

ومـا ليـس بتشريع مما له صفة الخصوصيـة، جميعها عوامل مؤثرة فـي إدراك وفهم دلالة النص وبيـان ماهيتـه، قال ابن الأثير (٦٣٧هـ) رحمه الله: (إن رسول الله ﷺ كان أفصح العرب لسانًا، وأوضَحَهُـمْ بيانًا، وأعذَبَهم نُطقًا، وأسَدَّهم لفظًا، وأبيَنَهم لَهجَة، وأقومَهم حُجة، وأعرَفَهُم بمواقع الخطـاب، وأهدَاهـم إلـى طُرق الصـواب، تأييدًا إلهِيًّـا، ولُطفًا سماويًّـا، وعنايَةً رَبَّانيـة، ورعايَةً رُوحانية)[١].

ويقـول الشافعـي (ت٢٠٤هـ) رحمه الله: (فعلى كل مسلـم أن يتعلم من لسان العرب ما بلغه جهـده حتـى يشهد به أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، ويتلو به كتاب الله، وينطق بالذكر فيما افترض عليه، وأمِرَ به من التسبيح والتشهد وغير ذلك)[٢].

ومن ذلك أيضا حديثُ جبريل المشهور الذي فيه ذكر الإيمان والإسلام والإحسان فهو جامع لأمهـات المعاني، قال عنـه القرطبي (ت٦٧١هـ) رحمه الله: (هذا الحديـث يصلح أن يقال له أمُّ السنـة)[٣]، وقال القاضي عياض رحمه الله (ت٥٤٤هـ): (هذا الحديث اشتمل على جميع وظائف العبادات الظاهرة والباطنة؛ من عقود الإيمان، وأعمال الجوارح، وإخلاص السرائر، والتحفظ من آفات الأعمال، حتى إن علوم الشريعة كلّها راجعة إليه ومتشعبة منه)[٤].

ثانيًا: إدراك الدلالة النصِّية في توثيق النصوص وثبوتها، وما يتبعها من تطبيق قواعد فروع علـوم الحديث كعلم مصطلح الحديث، مـن حيث درجةُ الحديث وصحتُه سنـداً ومتناً، وخلوُّه عن صفـات الجـرح والضعف، وتحقُّقُه بشـروط الصحة أو الحسن، إذ الأصل فـي اعتبار الرواية إنما يعتمد في الأساس بناءً على ثبوتها وتوثيقها، ولما كان الأمر كذلك، وجب تمييز ما صح من حديثه ﷺ، ومـا أمكـن الاحتجاج به، مما ليس منه، كي لا يلتبس الفهم، قال ابن سيرين (١١٠هـ) رحمه الله: (إن هذا العلم دين، فانظروا عمن تأخذون دينكم)[٥].

ثالثًـا: إدراك الدلالة التوجيهية في جمـع النصوص أو الترجيح بينها، ونعني به إظهار وبيان أهـداف التشريـع وحكمته، والوقوف علـى أسراره وحُجَّتـه، وما يتبع ذلك من جمـع الروايات في الموضوع الواحد، وإزالة ما قد يبدو ظاهراً من تعارض، والعناية بمعرفة الناسخ والمنسوخ، والعام والخاص، والمطلق والمقيَّد، والحقيقة والمجاز، والمنطوق والمفهوم، والظاهر والمؤوَّل، والمجمل والمبين، وغيرها، وإعمال القواعد الأصولية الثابتة في علم الأصول وغيرها.

رابعًـا: فهم السنة النبوية في ضـوء المقاصد الشرعية: وهو ضابـطٌ مهمٌ للاجتهاد، يعطي فهمًـا صحيحًا للنص النبـوي، واستنباط بعض الأحكام الجزئية منه، وهـو أحد الأسس والقواعد

(١) النهاية في غريب الأثر، ابن الأثير، ٣/١.

(٢) انظر: الرسالة، الشافعي، ص٤٨.

(٣) انظر: المفهم، القرطبي، ١٥٣/١.

(٤) انظر: إكمال المعلم، القاضي عياض، ٢٠٤/١.

(٥) صحيح مسلم، المقدمة، باب بيان أن الإسناد من الدين، ١٤/١.

المنهجيــة الضرورية للفهم السليــم، والتقصيد الحكيم والمتوازن للنصــ النبوي بهدف الوصول إلــى الاستثمار العلمي والعملي الأمثل للسنَّة النبويــة وكنوزها في مختلف مجالات الحياة، ومعرفة البيئــة التي قيل فيها الحديث، وملابساته ومناسبته، والنظر في أحوال الناس وعاداتهم، وإن كان المقصــد الشرعــي لا يفهم على وجه صحيح إلا بالفهم الدقيــق للنص، فكذلك فإن الفهم الدقيق للنص لا يتأتى إلا بمعرفة المقصد الشرعي، فالعلاقة بينهما علاقة تكاملية.

وذلك لأن نصوص السنة النبوية شديدة الارتباط والاندماج مع مقاصدها الشرعية، فالغفلة عنهــا تسبب إلى كثير من الاضطراب في الدين والحرج على المسلمين، وهو ما أوقع في مشكلات كثيــرة تعنت الخلــق وتشجي الحلق، ومن ذلك التعبيــر بالإرادة الشرعية ونحوهــا، كقوله عن أبي هريــرة عــن النّبــي ﷺ قــال: (إن الدين يسر، ولن يشــاد الدين أحــدٌ إلا غلبه؛ فســددوا وقاربوا وأبشروا، واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة)[1].

خامسًــا: فهم الحديــث النبوي في ضوء التكامل المعرفي بين العلــوم: لما حظي به الحديث النبــوي الشريــف من كم هائل من نصوص تحتوي على كمّ كبيــر من التكامل المعرفي في الحقول العلمية المختلفة والتي أثبتها العلم التجريبي الحديث في شتّى المجالات، كما في التنمية المستدامة فــي السنة النبوية[2]، وفي مجالات متنوعة كالصحة العامة، والتغذية، والبيئة، والاقتصاد، وتنمية الموارد المائية، كأحاديث الطب الوقائي، والاستشراف للمستقبل والتخطيط، وعلم الأجنة، وعلوم الفلك.. وغيرها.

سادسًــا: إدراك الجوانب التربوية والنفسية والاجتماعية: ومــا حوته نصوص السنة النبوية في مجالاتها المختلفة وربطهــا بالواقع وبالعلوم المعاصرة وحاجتها إلى الاستدلال لها وتقعيدها، كالاعتراف لأهل الفضل بفضلهم، وإرضاء لنفوسهم التي قدمت وبذلت، ومنه قوله ﷺ: (لا يشكرُ اللّه مــن لا يشكر الناسَ)[3]، واعترافه بفضل أهل بــدر السابقين للإسلام ولنصرة الدين، وقوله ﷺ عــن حاطــب رضي الله عنه: (أليس مــن أهل بدر، فقال: لعل الله اطلع علــى أهل بدر، فقال: اعملوا ما شئتم فقد وجبت لكم الجنة، أو فقد غفرت لكم)[4].

المبحث الثاني: دور التكنولوجيا في تقريب المفاهيم النص النبوي

وإذا كانــت علوم الوحــي هي تلك العلوم الناظرة في النصوص الشرعيــة سواء كان قرآنا أو سُنَّــة، وما نتج عنها من علوم متعددة لصيقة بها كعلم الفقه والأصول والحديث والتفسير والكلام ومــا شاكلهــا من العلوم، فإن علوم الكون هي أيضًا العلوم الباحثة في الظواهر الخاصة بالكون بما

(١) صحيح البخاري، كتاب الإيمان، بَاب: الدِّينُ يُسْرٌ، ١/٢٣ برقم ٣٩.

(٢) انظر: الحديث التحليلي، دراسة تأصيلية، سندس العبيد، ١-١٣.

(٣) سنن أبي داود، كتاب الأدب، باب في شكر المعروف، ٤/ ٢٥٥ برقم ٤٨١١، وسنن الترمذي، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك، ٤/ ٣٣٩ برقم ١٩٥٤، وقال: هذا حديث حسن صحيح.

(٤) صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب: (لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء)، ٤/١٨٥٥ برقم ٤٦٠٨.

فيها الإنسان وغيره من المخلوقات، وكذا الطبيعة، أي العلوم الطبيعية والنفسية والاجتماعية بكل أصنافهـا دون تحديد متعين، مما يتطلب بالضرورة التكامل العلمي في الخدمات والمنافع العلمية بين العلوم، لتحقيق ثنائية الإمداد والاستمداد في كل علم مستند إليه في بناء معرفة مفيدة؛ تعود على الإنسان والكون بالصلاح والنفع.

المطلب الأول: أثر التكنولوجيا في تصحيح المفاهيم بين النص النبوي والعلوم الطبيعية

يشهد الواقع المعاصر تطورًا كبيرًا في العلوم بقسميها الإنساني والطبيعي، وتداخلت العلوم بكافـة فروعها، فنجد أن المحـدِّث والمفسّر والفقيه في أمسّ الحاجة لبنـاء فتاويه واجتهاده إلى العلمـاء المتمكّنيـن بمجال تخصُّصهـم[1]، فالعلم هو أساس التكليف والاجتهـاد وصحة الأعمال والأقـوال[2]، وهو منهج إسلامي أصيل حثنا عليه الإسلام منذ العهد النبوي، فعن زيد بن ثابت رضـي الله عنـه قال: (أمرني رسول الله ﷺ أن أتعلم له كتاب يهـودَ..)[3]، وقال رسول الله ﷺ: (تعلَّمـوا مـن أنسابكم ما تصِلون به أرحامكم؛ ...)[4]، وهو دلالـة قاطعة على ضرورة تعلم العلوم بما فيها المستجدات والمتغيرات العصرية سواء كانت تكنولوجية أو غيرها.

وفـي علوم الحديث فقـد استفادت استفادة كبيرة من التكنولوجيا الحديثة كما يظهر بجلاء من قواعد البيانات المتعلقة بحصرها وتصنيفها وفهرستها، وتقديم حقائق علميَّة تثري المعارف المتنوعة، وما حوته من طرائق وأساليب ووسائل في تيسير النص الحديثي بصور متنوعة وجاذبة وسهلة، حفظاً، وتدريساً، ونشراً، وربطها بكافة العلوم الأخرى للاستفادة منه في الحياة المعاصرة؛ وفـق المنهج الاستقرائي والتحليلي؛ للأحاديث القوليَّـة والفعليَّة والتّقريريَّة التّي أريد بها التّشريع مـن حيث الثبوت، والحكم عليها ودلالتها على الأحـكام؛ وغيرها، مما أصبح واقعًا ملموسًا ومؤثرًا ظهرت فوائده جلية في كثير من مجالات العلوم المختلفة، والأمثلة هنا أكثر من أن تحصر.

ولقد تيقن العلماء حديثًا من صور التكامل المعرفي بين السنة النبوية والدراسات المعاصرة، كمـا ظهـر بجلاء فيما مر به العالم من وباء خلال الأعـوام الماضية من وباء (كوفيد ١٩)، ومدى مطابقـة تحذيراتهم وتطبيقاتهم العلمية لدراسات السنـة النبوية الموضوعية، كموضوع (الحجر الصحـي، والتباعـد الاجتماعي، ومـا نتج عنه من فتاوى فـي التباعد بين الأفـراد والصفوف في الصـلاة وحتى في إغلاق مؤقـت للمساجد.. وغيرها، وهو ما أكده الحديث النبوي، فعن عمرو بن الشريـد عـن أبيه، قال: (كان في وفد ثقيـف رجل مجذوم فأرسل إليه النبـي ﷺ إنا قد بايعناك

(١) انظر: من الاجتهاد في النص إلى الاجتهاد في الواقع نحو مساهمة في تأصيل فقه الواقع، لمحمد بنعمر، ص ١٣٣.

(٢) انظر: التكامل المعرفي في المنظومة التعليمية الجامعية، د. عقيلة حسين. ص ١٢٩.

(٣) سنن الترمذي، كتاب أَبْوَابِ الاِسْتِئْذَانِ وَالآدَابِ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، بَابُ مَا جَاءَ فِي تَعْلِيمِ السُّرْيَانِيَّةِ، ٣٦٥/٤ برقم ٢٧١٥، وقال: حسن صحيح.

(٤) سنن الترمذي، كتاب أَبْوَابِ البِرِّ وَالصِّلَةِ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، بَابُ مَا جَاءَ فِي تَعْلِيمِ النَّسَبِ ٣٥١/٤ برقم ١٩٧٩، وقال الألباني: صحيح.

فارجع)[1]، وما أثبت التقنيات المعاصرة في الطب أن العدوى بميكروب الجذام تحدث عن طريق ملامسة جلد المريض مرات عديدة، ولهذا نجد النبي ﷺ تجنب مصافحة المريض بالجذام، كما أن المرض ينتقل باستخدام أدوات المريض مع عدم انتقاله في الأكل مع المجذوم في قصعة واحدة[2].

ومنه حديث رسول الله ﷺ: (إذا سَمِعْتُمْ بالطَّاعُونِ بأَرْضٍ فلا تَدْخُلُوها، وإذا وقَعَ بأَرْضٍ وأَنْتُمْ بها فلا تَخْرُجُوا مِنْها فَقُلتُ: أَنْتَ سَمِعْتَهُ يُحَدِّثُ سَعْدًا، ولا يُنْكِرُهُ؟ قالَ: نَعَمْ)[3].

ولقد أظهرت وسائل التكنولوجيا الحديثة أهميتها للعلوم الشرعية، في مجالات التواصل الاجتماعي، وتوظيفها في نشر الدعوة، فضلًا عن الدراسات المتعلقة بتصحيح المفاهيم ونشر الثقافة الإسلامية، وتأصيلها لإبراز أهمية الشريعة الإسلامية في استخدام وسائل التقنية الحديثة المتطورة دون أن تتأثر بحضارة مستحدثي تلك التقنيات[4].

ويظهر دور التكنولوجيا في فهم الأحاديث النبوية كنقلة نوعية في التكامل المعرفي بين علوم الحديث والعلوم الطبيعية في تقريب المفاهيم، كما في مواقيت الصلاة، وجهة القبلة، ورؤية الأهلّة بالطرائق المعاصرة والمعادلات والحسابات الرياضية، ومزج بين علوم الشريعة ومختلف العلوم المعاصرة ومنها علم الفلك، وما قرره علماء المسلمين قديماً وحديثًا، وما توصل إليه الفلكيون حديثاً؛ ليجمع بين الأحكام الشرعية والتقريرات الفلكية في علم المواقيت والقبلة والأهلّة)[5]، كما في دخول شهر رمضان، وخروجه، وغيره، قال الشيخ ابن رسلان رحمه الله: (وأما علم النجوم الذي يعرف به الزوال وجهة القبلة، وكم مضى وكم بقي فغير داخل فيما نهي عنه)[6].

كما شهد التطور التكنولوجي في كثير من المعاملات المالية وفقه الأسرة، كعمليات إجراء العقود التي كانت بالعادة تكون في مجلس واحد، فتغيرت إلى عقود تجري عبر المراسلة الخطية التي ينقلها البريد العادي والفاكس والتلكس والتلغراف والإنترنت، أو المراسلة الكلامية التي ينقلها الهاتف أو الإنترنت في بريده الإلكتروني أو غرف دردشته، فيما يعرف بالعقود التجارية الإلكترونية، والزواج الإلكتروني.

ولم يكن الإسلام قرآناً وسنَّة أبدًا ضد تقدم العلم والتكنولوجيا، بل إنه شجع على المشاركة

---

(١) صحيح مسلم، كتاب السلام، بَابُ اجْتِنَابِ الْمَجْذُومِ وَنَحْوِهِ، ١٧٥٢/٤ برقم ٢٢٣١.

(٢) انظر: موسوعة الإعجاز العلمي في الحديث النبوي، الدكتور أحمد شوقي إبراهيم، ص ٧٣ وما بعدها.

(٣) صحيح البخاري، كتاب الطب، بَابُ مَا يُذْكَرُ فِي الطاعون، ١٣٠/٧ برقم ٥٧٢٨.

(٤) انظر: التعليم الشرعي وسبل تطويره وسائل التكنولوجيا الحديثة وأهميتها لطالب العلم الشرعي، أبو مريم خوله محمد إبراهيم، المؤتمر العلمي الدولي السابع لكلية الشريعة، ٢٠١٧م.

(٥) انظر: علم المواقيت والقبلة والأهلّة، صلاح الدين أحمد عامر، ١٧/١.

(٦) انظر: نيل الأوطار، الشوكاني، ٢٠٦/٧.

فـي كل نشاط من الأنشطـة العلمية وما يفيد التنمية الروحيـة والاقتصادية والعلمية والاجتماعية ورفاهية البشر، وهو ما أثبت العلماء الأقدمون والمعاصرون صحته من خلال المساهمات المتنوعة في مجالات العلوم والتكنولوجيا متعددة الأبعاد، والتاريخ شاهد على ذلك.

المطلب الثاني: التقنية الحديثة ودورها في تحقيق التكامل المعرفي بين علوم الحديث ومختلف العلوم. (نماذج وتطبيقات)

إنَّ التقنيـات الحديثة في خدمة العلوم الشرعية على وجـه العموم وفي الحديث النبوي على وجـه الخصوص بـدت آثارها ونتائجهـا الملموسة من خـلال المساهمة في وفـرة المعلومات في كافـة فروع المعرفة وأوجه النشاط الإنساني، وأتاحت قدرًا كبيرًا من المعلومات للباحثين بسهولة ويسر، فنزعت حدود الزمان والمكان ولم تقتصر على أمة أو حضارة دون غيرها، إذ أصبحت إرثًا مشتركًا كونها معارف وتجارب تراكمية شاركت في إثرائها أمم الأرض مع تنوعها واختلافها، مما أثمـر ثمارًا مباركة، من أظهرها ما نـراه من المكتبات العلمية الرقمية المتنقلة في مختلف العلوم الشرعيـة والطبيعيـة، وكثير من الموسوعات العلمية في كافة العلوم، وفـي التقنيات الحديثة التي جمعـت بين علوم الحديث النبوي والعلـوم الطبيعية، كما المكتبة الشاملـة[١]، وموسوعة وبرنامج جوامـع الكلم[٢]، والموسوعة الذهبية للحديث النبـوي الشريف وعلومه[٣]، والمكتبة الألفية للسنة النبويـة[٤]، ومكتبة الأجزاء الحديثية[٥]، ومكتبة علوم الحديـث[٦]، وموسوعة التخريج والأطراف الكبرى[٧]، وموسوعة الأحاديث الضعيفـة والموضوعة[٨]، وموسوعة السيرة النبوية[٩]، فضلا عن عشـرات الموسوعات التـي سبق وأن فتحت أبـواب التقنية لغيرها وحل محلها أخـرى أكثر تطورًا مثـل: موسوعة الحديث الشريف، وبرنامج البيان فيما اتفق عليه الشيخان، وبرنامج مركز التراث لأبحاث الحاسب الآلي، وغيرها.

ولقـد ساهمت هـذه البرامج والتقنيات فـي التقريب والتكامـل بين علوم الحديـث والعلوم

(١) برنامج المكتبة الشاملة، وفق الموقع الرسمي، إصدار ٣,٦، وقف مركز الروضة – الرياض ٢٠١١م) http://shamela.ws

(٢) برنامج جوامع الكلم، إشراف: محمود المراكبي، من إصدار: (أفق للبرمجيات، الرياض ٢٠١١م).

(٣) من أضخم الموسوعات الحديثية باستخدام الحاسب الآلي، لخدمة الحديث الشريف وعلومه، بصورة تراعي الجوانب العلمية، من إصدار مركز التراث لأبحاث الحاسب الآلي.

(٤) انظر: برنامج المكتبة الألفية للسنة النبوية إنتاج مركز التراث للبرمجيات عرض ونقد، إبراهيم بن حماد الريس، مكتبة علوم الحديث النبوي، ٢٠١١م

(٥) انظر: بكر بن عبد الله أبو زيد، مفهرس على العناوين الرئيسية، مكتبة الأجزاء الحديثية ، (الناشر: دار العاصمة، ١٤١٦هـ.

(٦) انظر: مكتبة علوم الحديث، من تطوير So Smart Apps، ويحوي عدد من التطبيقات المتنوعة لكافة الأجهزة الإلكترونية.

(٧) واحدة من أكبر الموسوعات الإلكترونية في تخريج الأحاديث النبوية، من إصدار الشاملة الذهبية.

(٨) واحدة من الموسوعات الحديثية الإلكترونية، من جمع وإعداد/ علي حسن علي، إبراهيم القيسي، حمدي محمد مراد، مكتبة المعارف، ١٤١٩هـ.

(٩) برنامج يسرد سيرة النبي ﷺ فهو يحتوي على العديد من الكتب في سيرة الرسول ﷺ كما يتيح البرنامج تصفح الكتب إضافة إلى خواص النسخ والبحث والطباعة وله عدة إصدارات.

المختلفة في الجمع والتحليل والدراسات البينية والموضوعية والاستدلالات العلمية المعاصرة في المجـالات العلمية المختصرة كما يظهر بجلاء في مجالات الطب والدواء والصحة العامة والبيئة والتنمية المستدامة والاقتصاد والعلوم النفسية والاجتماعية، ومن ذلك على سبيل المثال:

١) التكامـل بيـن علوم السنَّة النبويـة والعلوم الطبيـة المختلفة: من المهـم أن نقرر بداية، كما قـال الشيخ الألبانـي: (لا يهمنا كثيراً ثبوت الحديث من وجهة نظر الطب؛ لأن الحديث برهان قائـم في نفسه، لا يحتاج إلى دعم خارجي، ومع ذلك فـإن النفس تزداد إيماناً حين ترى الحديث الصحيح يوافقه العلم الصحيح) اهـ.[١].

فقد كان لحديث النبي ﷺ حول تكوين الجنين أثراً بالغًا في كثير من الدراسات المعاصرة، حيـث يقـول ﷺ: (إن أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين يومًا، ثم يكـون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يبعث الله إليه ملكاً بأربع كلمات، فيكتب عمله، وأجله، ورزقه، وشقي أو سعيد، ثـم ينفخ فيـه الروح ...) الحديث[٢]، وقد أثبتـت دراسات علم الأجنة الحديثـة والمستيقنة أنها حقيقة علمية.

حيـث أكدت الدراسات التكاملية بين علوم السنة النبوية والعلوم الطبيعية والتطبيقية ومنها العلـوم الطبية ما كان من الدراسات الموضوعيـة للأحاديث المتعلقة بالأجنة وتخلقها، كالدراسة الموضوعية لأحاديث تخلق الجنين في ضوء حقائق علم الأجنة الحديث[٣]، ودراسة: مراحل تكوين الأجنة بين السنة والعلم- دراسة حديثية[٤]، ودراسة أطوار الجنين ونفخ الروح في الكتاب والسنة النبوية[٥]، وغيرها، من الدراسات المتعددة التي تناولت البحث في أحاديث مراحل تكوين الجنين وعـدد أيام تخلق الجنين، بذكر الأحاديـث الصحيحة ومراحل تكوين الجنين، من النطفة والعلقة والمضغـة ثم بذكر معانيها في اللغة والسنة النبويـة، ومطابقتها للعلم الحديث، ثم مناقشة أقوال العلمـاء الذين ذهبوا إلى أن مراحـل تكوين الجنين، ومناقشة أقوال علمـاء السنة وعلماء الطب، وتحريـر الخلاف فـي ذلك، وذكر القول الأصـوب والراجح في ذلك، وما أثبتتـه الأبحاث العلمية المتعـددة أن الوصف القرآني والوصف في السنة النبويـة لأطوار الجنين الأولى وشرح المفسرين للقرآن الكريم والسنة النبوية لهذه الأطوار، والتحديد الزمني الدقيق لها في السنة النبوية، تتوافق والحقائق العلمية في علم الأجنة الحديث[٦].

---

(١) انظر: السلسلة الصحيحة، الألباني، ٦١/١ رقم ٣٩.

(٢) صحيح البخاري، كتاب بدء الخلق، باب: ذكر الملائكة، ١١٧٤/٣ برقم ٣٠٣٦.

(٣) انظر: دراسة موضوعية لأحاديث تخلق الجنين في ضوء حقائق علم الأجنة الحديث، د. عبد المنعم التمساني، ١٢/١.

(٤) انظر: مراحل تكوين الأجنة بين السنة والعلم، حمد مدهري جابي، الجامعة الإسلامية منيسوتا وجامعة المدينة العالمية، مكة المكرمة، ٢٠٢٠م.

(٥) أطوار الجنين ونفخ الروح في الكتاب والسنة النبوية، الصاوي، د. عبد الجواد، رابطة العالم الإسلامي، ٢٠١٩م).

(٦) خلق الإنسان بين الطب والقرآن، د. محمد علي البار، ص ٢١٣.

٢) أثـر التقنيـة الحديثة في التكامـل بين الحديث النبوي وعلوم الفلـك: إن كان علم الفلك لا يختلـف في الاصطلاح عما كان عليه قديماً، ولكـن اختلفت الأدوات، وتطورت الطرائق، والعلوم المساعـدة التي يمكن أن تخدم هذا العلم[١]، وما شهدتـه الدراسات التكاملية بين علوم الحديث النبـوي وعلوم الفلك، كما في حديث أبي هريـرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ: (الشمس والقمر مكـوران يـوم القيامة)[٢]، وحديث سَهْل بْن سَعْد قَالَ: قَالَ رَسُـولُ اللَّه ﷺ: (لَوْ كَانَتْ الدُّنْيَا تَعْدِلُ عِنْـدَ اللَّه جَنَاحَ بَعُوضَة مَا سَقَى كَافِرًا مِنْهَا شَرْبَـةَ مَاء)[٣]، وبيّن الباحثون أنه يوافق ما أثبته علم الفلك الحديث من أن الأرض شيء صغير جدًا جدًّا بالنسبة للأجرام الكونية ذات الحجوم الهائلة.

وفـي حديث سَعيد بْن زَيْـد رَضيَ اللَّه عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُـولَ اللَّه ﷺ يَقُولُ: (مَنْ ظَلَمَ مِنْ الْأَرْضِ شَيْئًـا طُوِّقَهُ مِنْ سَبْـعِ أَرَضِينَ)[٤]، فيما يتعلـق ببيان ماهيّة الأرضيـن السبع، قال علماء الفلـك: إن هـذه الأرضين السبع كلها في الأرض، وقد أثبـت العلم فعلاً أن في الأرض سبع طبقات متميـزة، وقالـوا: (ولا يمكن أن يكون ذلك إلا من هذه الأرض التـي نحن عليها، ولماذا يطوقه من أرضـ أخرى؟ لابد أنه من هـذه الأرض... وقد أثبت علماء الأرضـ أن الأرض سبع طبقات، يغلف بعضها بعضاً)[٥].

٣) التكنولوجيـا والتكامـل المعرفـي بين العلـوم التطبيقية وعلم الحديث، مـا جاء عن أبي هريـرة رضي الله عنـه، أَنَّ أَعْرَابِيًّا أَتَى رَسُـولَ اللَّه ﷺ، فَقَالَ: (يا رَسُـولَ اللَّه، إِنَّ امْرَأَتِي وَلَدَتْ غُلَامًـا أَسْـوَدَ، وإِنِّي أَنْكَرْتُهُ، فَقَالَ له النبيُّ ﷺ: هلْ لكَ من إبـلٍ؟ قالَ: نَعَمْ، قالَ: ما أَلْوَانُهَا؟ قالَ: حُمْـرٌ، قالَ: فَهـلْ فِيهَا من أَوْرَقَ؟ قالَ: نَعَمْ، قالَ رَسولُ اللَّه ﷺ: فأَنَّى هُوَ؟ قالَ: لَعَلَّهُ يا رَسولَ اللَّه، يَكونُ نَزَعَهُ عِرْقٌ له، فَقالَ له النبيُّ ﷺ: وَهذا لَعَلَّهُ يَكونُ نَزَعَهُ عِرْقٌ له)[٦]، فلقد أكدت الدراسات التقنيـة التطبيقية والموضوعية ما أشار إليـه الحديث النبوي، وما أكدته في هـذا الزمـان من أمر مهم في حياة الناس فيما يتعلق بالطعن بالأنساب، أو معرفة الموتى، وكشف الجرائم، وغيرها من استخـدام التقنيات المعاصرة للاستفادة في كثير من الحالات من خلال فحص الحمض النـووي (DNA) وغيـره، ممـا يؤكد أثر التقنية الحديثـة وتكاملها مع الحديث النبـوي الشريف في العلم الحديث، وما تقرر من حقائق علمية لم تعرف إلا في عصرنا الحديث.

---

(١) انظر: المنظمة العربية للتربية والثقافة، مصطلحات الفلك في التعليم العالي، معاجم المؤتمر الثالث للتعريب، الدار البيضاء، درا الكتب، ١٩٧٧م، ص١٠.

(٢) صحيح البخاري، كتاب بدء الخلق، بَابُ صِفَةِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ، ١٠٨/٤ برقم ٣٢٠٠.

(٣) سنن الترمذي، أَبْوَابُ الزهد، بَابُ مَا جَاءَ فِي هَوَانِ الدُّنْيَا عَلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ١٣٨/٤ برقم ٢٣٢٠، وقال: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوَجْه.

(٤) صحيح البخاري، كتاب المظالم، بَابُ إِثْمِ مَنْ ظَلَمَ شَيْئًا مِنَ الْأَرْضِ، ١٣٠/٣ برقم ٢٤٥٢.

(٥) انظر: الإعجاز العلمي في القرآن بناديَ أبها الأدبي، النجار، زغلول، محاضرة مسجلة في تسجيلات التقوى، على شريط رقم: ٢/٨٩٦١.

(٦) صحيح مسلم، كتاب الطلاق، بَابُ انْقِضَاءِ عِدَّةِ الْمُتَوَفَّى عَنْهَا زَوْجُهَا، وَغَيْرِهَا بِوَضْعِ الْحَمْلِ، ١١٣٧/٢ برقم ١٥٠٠.

الخاتمة:

يعد التكامل المعرفي بين العلوم سواء الدينية أو الإنسانية الكونية من خلال الدراسات البينية بين كافة العلوم أحد الأسس الرئيسة في التوصل إلى نتائج علمية مؤصلة، وإن كانت العلوم التي جاءت نِتاج علوم الوحي هي في حقيقتها علوم متكاملة فيما بينها، وحاجتها إلى العلوم الطبيعية والكونية والتطبيقية أمر حتمي لارتباطها بالواقع من ناحية ولمواكبة التطور العلمي من ناحية أخرى مما يؤكد على أن كل العلوم مطلوبة إما ابتداء أو تبعًا.

كما تعد علوم الحديث أحد ركائز التكامل المعرفي بين مختلف العلوم لأنها قامت على أصول وكليات عامة، تُحقِّق في مجموعها، الحِكمة، والسماحة، والاتزان، والاعتدال، ومسايرة الفِطرة الإنسانيَّة، والواقع المعاش، والصلاحية للتطبيق، ومراعاة اختلاف الفهم والإدراك، وغيرها.

أن التكامل بين علوم الحديث النبوي ومختلف العلوم ساهم في الوصول إلى كثير من النتائج والمعلومات خاصة فيما اعترض العلماء من قضايا لم تظهر تفسيراتها على الوجه الصحيح إلا بعد التكامل بين تلك العلوم.

أن التكنولوجيا سواء في الآلة أو التقنيات أو في الوسائل ساهمت بشكل فاعل في تصحيح كثير من المفاهيم وقرَّبت بين الجزئيات، فظهرت آثارها في خدمة العلوم الشرعية والطبيعية، من خلال الوفرة والجودة والسرعة، مما أتاح قدرًا كبيرًا من المعلومات للباحثين بسهولة ويسر.

أن التقنيات الحديثة التي جمعت بين علوم الحديث النبوي والعلوم الطبيعية ساهمت في فهم النصوص النبوية على وجهها الصحيح خاصة فيما كان منها يحتاج إلى تكامل مع غيره لبيان مضامينه، فأثبتت أثرًا وتأثيرًا في النتائج العلمية المعاصرة.

أن الدراسات البينية والموضوعية بين العلماء في العلوم الشرعية والعلوم الطبيعية علماء كعلماء الرياضيات والفلك، والطب، و غيرها من علوم التقنيات المتنوعة أظهرت مدى العلاقات الارتباطية بينها، وصدق النبوة ومصداقية العلم.

ويوصي الباحث:

العمل على استثمار التقنيات الحديثة في تنقية الشوائب العالقة بالموسوعات الحديثية وبرامجها وتوحيد أهدافها في خدمة الحديث النبوي، وتوحيد المرجعية التقنية التي تعمل على التبويب الموضوعي للنتائج المتعلقة بالدراسات التكاملية بين علوم الحديث والعلوم الأخرى.

العمل على الاستفادة من الدراسات البينية بين علوم الحديث والعلوم الطبيعية في إنتاج التفسيرات المعاصرة للنصوص النبوية التي تقاطعت مع العلوم الطبيعية.

العمل على تسريع الدراسات الموضوعية للحديث النبوي وربطها بالجوانب العلمية المعاصرة في ظل التكامل المعرفي.

المراجع والمصادر:

إسلام المعرفة في مجال العلوم والتقانة، نحو برنامج للبحث العلمي في إسلام العلوم أحمد عبد الرحمن العاقب، ١٩٩٤م.

أصـول الحديث علومه ومصطلحه، محمد عجاج الخطيب، دمشق، ط٢، دار الفكر، بيروت، ١٤١٨هـ.

أطوار الجنين ونفخ الروح في الكتاب والسنة النبوية، د. عبد الجواد الصاوي، رابطة العالم الإسلامي، ٢٠١٩م.

الإعجاز العلمي في السنة النبوية، الدكتور زغلول النجار، الجزء الثاني، شركة نهضة مصر للطباعة والنشر، الطبعة الثالثة ٢٠٠٤م.

برنامـج المكتبـة الألفية للسنة النبويـة، إبراهيم الريـس، إنتاج مركز التـراث للبرمجيات عرض ونقد، الريس، إبراهيم بن حماد، مكتبة علوم الحديث النبوي، ٢٠١١م.

برنامـج المكتبة الشاملة، وفق الموقع الرسمي، إصـدار٦ , ٣، وقف مركز الروضة، الرياض ٢٠١١م http://shamela.ws

برنامـج جوامع الكلـم، إشراف: محمود المراكبـي، من إصدار: أفـق للبرمجيات، الرياض ٢٠١١م.

بكر بن عبد الله أبو زيد، مكتبة الأجزاء الحديثية ، الناشر: دار العاصمة، ١٤١٦ه/ ١٩٩٦م.

التعليـم الشرعي وسبل تطويره وسائل التكنولوجيا الحديثة وأهميتها لطالب العلم الشرعي، خوله محمد إبراهيم، المؤتمر العلمي الدولي السابع لكلية الشريعة، ٢٠١٧م.

التكامـل المعرفي في المنظومة التعليمية الجامعية، د. عقيلة حسين، مجلة البحوث العلمية والدراسات الإسلامية/ عدد (٤) سنة ٢٠١٢م.

التكامل المعرفي ودوره في قيام الحضارة الإسلامية وبناء الأمة المحمدية، لياسين مغراوي، مدونة تعليم جديد . مجلة رواء عدد١٤، لسنة ٢٠٢١م.

تكنولوجيـا المعلومـات والاتصـال، حسن عماد مـكاوي، محمود علم الدين، الـدار العربية للنشر والتوزيع، مصر، ط،١ ٢٠٠٩م.

تهذيـب اللغـة، محمد بن أحمد بـن الأزهري الهـروي، (ت٣٧٠هـ) ، تحقيـق: محمد عوض مرعب (الطبعة: الأولى، ط/ دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠١م.

الحديث التحليلي، سندس العبيد، دراسة تأصيلية، عمان، دار الحامد، الطبعة الأولى،١٤٣٧ه.

خلـق الإنسان بيـن الطب والقرآن، د. محمد علي البـار، دار السعودية للنشر والتوزيع، جدة الطبعة: الثامنة مزيدة ومنقحة، ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م.

الدراسات البينية بين تقارب التخصصات وتنافر المناهج، علي النجعي، اللقاء العلمي، دارة الملك عبد العزيز، ٢٠٢٢م.

الدراسات والبحوث البينية مدخل لتطوير الدراسات التربوية في الوطن العربي، أ.د/ عبد الرازق مختار، مجلة جامعة مطروح للعلوم التربوية والنفسية، المجلد ٢ العدد ٤الجزء ٢ أكتوبر ٢٠٢٢م.

دراسة موضوعية لأحاديث تخلق الجنين في ضوء حقائق علم الأجنة الحديث، د. عبد المنعم التمساني، موقع التوحيد والإصلاح اليمن، ٢٠٢١م.

الرسالة، الشافعي، محمد بن إدريس، تحقيق أحمد شاكر، دار التراث، القاهرة، مصر، ط،٢ ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م،

السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، السباعي، مصطفى بن حسني، المكتب الإسلامي، دمشق، سوريا، بيروت، لبنان، ط٣/ ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

سنن البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت ٤٥٨هـ) المحقق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م.

شَرْحُ صَحِيح مُسْلِم لِلقَاضِي عِيَاض المُسَمّى إِكمَالُ المُعْلِم بفَوَائِدِ مُسْلِم، عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (ت ٥٤٤هـ)، المحقق: الدكتور يحْيَى إِسْمَاعِيل، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ط١/ ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

صحيح الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت ٢٧٩هـ.)، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢) ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ٣)، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر الطبعة: الثانية، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م.

علم المواقيت والقبلة والأهلّة، الدكتور: صلاح الدين أحمد عامر، دار الظاهرية، الكويت، ٢٠١٩م.

فيض نشر الانشراح، من طي روض الاقتراح، أبو عبد الله محمد بن الطيب الفاسي، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث – الإمارات، العدد الأول، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

قاموس الشامل، مسلم الصالح، قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية، إنجليزي عربي، دار عالم الكتب، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى ١٩٩٩م.

القاموس المحيط، فيروز آبادي مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط:٨.د.ت.

قضايا المنهجية في العلوم الإسلامية والاجتماعية، مجموعة من الباحثين، تحرير: د. نصر

محمد عارف، المعهد العالمي للفكر الإسلامي؛ ١٩٩٦م.

كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ) المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي دار ومكتبة الهلال بيروت، د.ت.

لسان العرب، ابن منظور، محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، بيروت، دار صادر، ط١/١٩٧٨م.

مختار الصحاح ، محمد بن أبى بكر بن عبد القادر الرازي ت (٧٢١هـ) تحقيق محمود خاطر ط/ مكتبة لبنان ناشرون بيروت، ١٤١٥هـ. وتحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت، صيدا، ط٥، ١٤٢٠هـ.

مراحل تكوين الأجنة بين السنة والعلم، د. حمد مدهري جابي، أستاذ السنة النبوية وعلومها، الجامعة الإسلامية منيسوتا وجامعة المدينة العالمية، مكة المكرمة، ٢٠٢٠م.

مسند الإمام أحمد بن حنبل (١٦٤-٢٤١هـ)، المحقق: شعيب الأرناؤوط، عادل مرشد، وآخرون إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.

المصباح المنير، أحمد محمد، الفيومي، بيروت، المكتبة العلمية، ط١، ١٩٨٧١م.

المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي (٥٧٨ - ٦٥٦ هـ)، حققه وعلق عليه وقدم له: محيي الدين ديب ميستو، أحمد محمد السيد، يوسف علي بديوي، محمود إبراهيم بزال، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، دار الكلم الطيب، دمشق، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.

مقدمة ابن خلدون، ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، دار القلم، بيروت، لبنان، ط،٥ ١٩٨٤م،

مكانة السنة في التشريع الإسلامي، محمد لقمان السلفي، دار الداعي، بلا/ط، مركز ابن باز، الرياض، ١٤٢٠هـ.

ملتقى دور العلوم الإسلامية في إرساء الهوية، العلوم الشرعية وأثرها في دراسة العلوم الكونية والإنسانية، بالعالم عبد الرحمن، الجزائر، ٥/ ٢٠١٠م.

من الاجتهاد في النص إلى الاجتهاد في الواقع نحو مساهمة في تأصيل فقه الواقع، محمد بنعمر، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٩م.

موسوعة الإعجاز العلمي في الحديث النبوي، الدكتور أحمد شوقي إبراهيم، دار نهضة مصر للطباعة، الجزء الأول، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م.

الموسوعة الحديثية الإلكترونية، من جمع وإعداد/ علي حسن علي، إبراهيم القيسي، حمدي

محمد مراد، مكتبة المعارف، ١٤١٩ه/١٩٩٩م.

النهاية في غريب الأثر؛ لأبي السعادات بن الأثير (ت٦٠٦ هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

نيـل الأوطار، محمد بن علي بن محمد الشوكاني، (ت١٢٥٠هـ)، تحقيق عصام الصبابطي، ط٢، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م.